

شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين 86

محمد بن صالح العثيمين

فان كنت قد سبق قبل قليل ان الشفاعة لا تكون الا باذن الله فكيف يسمى دعاء الانسان لاخته شفاعة وهل يستأذن الانسان من ربه في ذلك الجواب نعم فلقد امره الله بذلك - [00:00:00](#)

امر الله بذلك ان يدعو الانسان لاخته ميت وامره بالدعاء اذن او عوماها فالاذن وزيادة فهذه انواع الشفاء فصارت الشفاعة بمجموعها ستة انواع ست دروع ثلاثة خاصة بالرسول عليه الصلاة والسلام وثلاثة عامة له - [00:00:19](#)

ولغيره من المؤمنين عليه الصلاة والسلام اما الشفاعة الباطلة فهي الشفاعة الشركية وهي شفاعة الاصنام لعايديها هذه شفاعة باطلة لان الله لا يرضى عن الشافع ولا عن المشفوع له - [00:00:46](#)

فلا يأذن الله لا لهذا ولا لهذا يعني هذا ولا لهذا طيب اذا قوله تعالى تفيد الاية الى ان الشفاعة واحدة ولا متعددة؟ متعددة كما علمت وقال سبحانه وتعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - [00:01:10](#)

من اسم السفار بمعنى النهي يعني لا احد يشفع عند الله الا باذن الله ومن ولا والذي هل نجعل ذا هنا اسما موصولا كما قال ابن مالك السلفية نعم او لا تصح ان تكون اسما موصولا هنا - [00:01:34](#)

لوجود اسم الموصول الذي هو الذي نعم هذا هو الاصل وان كان بعض المعجبين قال يجوز ان تكون الذي توحيدا لها ولكن الصحيح ان لا هنا زائدة ملغات اما زائدة - [00:02:01](#)

واما مركبة مع من وايا كان المعنى او ايا كان الاعراب فالمعنى انه لا احد يشفع عند الله الا باذن الله وسبق لنا ان النفي اذا جاء بصيغة الاستفهام فانه يكون مضمنا - [00:02:20](#)

ها كأنه قال ان كانوا هناك احد يشفع في غير اذن الله تأتي به وقول من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه عند الله عز وجل والهندية تفيد ان الله سبحانه وتعالى في العلو - [00:02:43](#)

لان عند ظرف ايش؟ مكان لكن الله تعالى في العلو فلا يشفع احد عنده ولو كان من المقربين اليه فالملائكة المقربين لا يشفعون الا باذنه سبحانه وتعالى الاذن كوني من الشرعي - [00:03:04](#)

الاذن الكوني لكن لا يكون الا اذا رضي بمعنى اذا رمي الشفاعة سبحانه وتعالى افادت المرأة الكريمة والذي وولاه الاولى انه يشترط للشفاعة ايش اذن الله تعالى فيها لماذا لا احد يشفع باذنه - [00:03:23](#)

لكمال اوطانه جل وعلا فانه كلما كمل سلطان الملك فانه لا احد يتكلم عنده ولا بما فيه الخير الا بعد ان يعلم ولذلك يعتبر اللفظ في مجلس الكبير يعتبر اهانة له - [00:03:47](#)

ودليل على انه ليس كبيرا في نفوس من عنده كان الصحابة مع الرسول عليه الصلاة والسلام لان على رؤوسهم الصيف من الوقار وعدم الكلام الا اذا افته الكلام اسمع الكلام - [00:04:14](#)

فانهم يتكلمون فالحاصل ان الله سبحانه وتعالى لا يشرع الا باذنه لماذا في كمال سلطانه فخذ هذا شرطا وقوله وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعة شيئا كم من مرض ملك - [00:04:30](#)

كم هنا خبرية وليست فهمية الخبرين للتكثيف يعني وكثير من الملائكة في السماوات لا تغني شفاعة يعني ما اكثرهم ما اكثر ملائكة السماوات ومع ذلك لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء - [00:04:54](#)

وهذه الاية كما تعلمون في سياق بيان وخذلان الوهية الله والعزة قال الله تعالى افرأيتم لا تبعون شف بعد ان ذكر المعراج وما وصل

اليه الرسول عليه الصلاة والسلام مما وصل اليه - 00:05:20

وقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى من العلامات الدالة على الله عز وجل فكيف بالرب عز وجل يكون اكبر واعظم ثم قال بعد هذا

مباشرة افرأيتم الذات والعسر هذا استخدام التحقيق - 00:05:39

يعني بهذا هذه العظمة التي سميتوها والآيات العظيمة الكبرى اخبرونا عن هذه اللات والاسلام وما عظمتها ولا شك ان هذا للتحقير

غاية التحقير افرأيتم الله عزى ايش عظمتها ماذا تقولون انتم - 00:05:56

لا شيء لا شيء الكم الذكر وله الاثنى نعم ومناطق الثالثة الاخرى الكم الذكر وله اثنى تلك اذا قسمة ان هي الا اسماء سميتوها انتم

اباؤكم ما انزل الله به من سلطان - 00:06:18

ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى ام للانسان ما تمنى؟ فله الاخرة هو الاولى وكم من ملأ في السماء لا

تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله - 00:06:36

فاذا كانت الملائكة وهي في العلو في السماوات لا يشبعون لا تغني شفاعتهم الا بما اذا اذن الله لمن يشاء ورضي فكيف بالله

والعزى التي هي في الارض - 00:06:53

ولهذا اتى بقوله وكم من ملك في السماوات مع ان ملائكته في السماوات والارض لكن اراد الملائكة اللي في السماوات العلا نعم وهي

عند الله سبحانه وتعالى كم من ملك في السماوات - 00:07:11

حتى الملائكة المقربون حمالة العرش كم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضون

واللاف والعزلة هذه الاصنام المحطة كافلة في المكان - 00:07:25

هل تغني بدون يد الله ابدا فاذا كان الملائكة مقربون الذين في السماوات يعطوني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لم يشاء

ويرضى فما بالكم بهذه الاصنام التي تعبدتموها وزعمتم انها - 00:07:42

شوف ها لكم عند الله لا تغني شفاعتهم شيئا والشفاعة كما عرفتم من قبل التواصل الا من بعد ايا اذن الله لمن يشاء ويغفر جرطة ان

يأذن الله بيعلن عز وجل - 00:08:01

لمن يشاء من الملائكة ان يشفع ويرضى ان يرضى الحالة المشبوه له كما قال تعالى في الاية الثانية ولا يشبعون الا لمن ارتضى فلا بد

من اذن الله تعالى للشافع ورضاه - 00:08:28

المشغول له ولا يمكن ان يحذر الا بعد ان يرضى عز وجل المشبو عليه والا فلا يمكن ان ما عدا مسألة واحدة الصدقات وهي شفاعته

الرسول عليه الصلاة والسلام لابي طالب - 00:08:50

ثم قال وقوله ولده الذين زعمهم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وماله فيهما من شرك يا ياسر وما لهم

فيهما من شرك وما له منهم من ظهير - 00:09:06

ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له دي بداية وادعوا الذين زعمتم من دون الله هذا تحدي وتعزيز ادعوه كلهم او ادعوه دعاء مسألة

يعني الوعاء يحتملوه ويحتمل اجورهم دعاء المسألة - 00:09:24

ادعوه والمسألة تستهدفون منهم النقد او تسترجعون الظرف ادعوا وامشوا هل يستجيبون ها ان تدعوه لا يسمع موضوعا ولو سمعوا

ما استجابوا ويوم القيامة يكفرون بشرك يفوق وما ما ادنى لهما ان يشركوا - 00:09:50

ويتبرأون منه ومع ذلك مع هذه الايات العظيمة يذهب بعض الناس يشرك بالله ويدعو غير الله ويستغيث بغير الله ويستنجد بغير الله

الى اخره ادعوا الذين زعمتم من دونه ولننظر - 00:10:18

لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض قال له ما يملكون ها؟ لا مهو من باب اول لكن الشيء اذا قصد به المبالغة قلة او

كثرة فلا مفهوم له - 00:10:36

مراد الحكم العام فمثلا قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة فليغفر الله لهم المعنى مهما بلغت الاستغفار هنا نقول لا يملكون مثقال

ذرة ذكر مثقال ذرة لماذا للمبالغة في التوحيد - 00:11:00

وعلى هذا فلا يملكون شيئاً يعني مثقال ذرة ولا أكبر ولا أقل لأن هذا التقدير للمبادرة والتطهير الذي للمبالغة وجوبك العدل فهم لا يملكون شيئاً صح ولا لا طيب ولا يرد على هذا أن الله تعالى اثبت ملكاً للإنسان - [00:11:21](#)

لأن الملك الذي للإنسان ملك قاصر وغير شامل متجدد وزائل قعدت ليست أمور في الله وما لهم فيهما من شرك يعني لا يملكونه انفراداً ولا مشاركة وما لهم فيهما من شرك - [00:11:46](#)

يعني ما لهؤلاء الذين تدعون من دون الله فيهما في السماوات ولا في الأرض من شرك ومن شرك هذه مبتلى مؤخر يغررض عليه من الزائد لفظاً لكنها للتوكيد معنى يعني لازم يكون أي مشاركة - [00:12:13](#)

بأي وجه من الوضوء وانتفت المشاركة واضح طيب إذا قيل إذا قلتهم اضطرب إلى مثلاً يوضح الفرق بين والمشاركة هذا بيت بيت يشتمل على حجرة وقهوة يكفي هذه الأصنام لا تملك لا هذا ولا هذا - [00:12:36](#)

لا تملك شيئاً على سبيل الانفراد ولا مثقال ذرة ولا تملك المشاركة شف كلمة من شرك أتت من الدالة على المبالغة في النفي وأنه ليس هناك شرك لا قليل ولا كثير - [00:13:09](#)

وما له منه من ضنين ما له الضمير له يرد على الله منه من هذه الأصنام التي تموت من ظهير من حرف جر زائد وظهير وظهير بمعنى معين كما قال تعالى - [00:13:30](#)

قل لمن اجتمعت الناس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً وقال الله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير اجمعين يعني ما لهذه الأصنام - [00:13:56](#)

لله عز وجل نعيد يعين في أموره وفي أفعاله إذا انتبه عن هذه الأصنام كل ما يتعلق بها العابدون فيه العابدون كل ما يتعلق به العابدون فقد انتهى فهم لا يملكون شيئاً على سبيل الكرام - [00:14:13](#)

ولا على سبيل المشاركة ولا على سبيل الاعانة لأن من يعينك وإن كان غير شريك لك له منة عليك وربما تراعيه وتحاييه اعطائه ما يريد كذلك؟ نعم إذا نقول - [00:14:37](#)

انقطعت الأسباب الثلاثة بقي سبب رابع قد يكون مع عدم المشاركة والانفراد والمعاونة وهي الشفاعة أرسلها الله قال ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له لا تنفع الشفاعة عند الله - [00:15:05](#)

إلا لمن أذن له ومعلوم أن هذه الأصنام لا إله إلا الله انقطعت جميع الغرى عن المشركين كل ما يتعلق به المشركون في أصنامهم المقاطعة قطعت الوسائل والأسباب واضح؟ وهذي من أكبر الآيات الدالة - [00:15:31](#)

على أن هذه الأصنام باطلة لأنها لا تنفع عابديها شيئاً لا استغلالاً ولا مشاركة ولا مساعدة ولا شفاء فبإذن عبادتها باطلة وعبادتها سفه وظلال ولهذا قال الله سبحانه وتعالى ومن أضلوا - [00:15:59](#)

ممن يدعون من دون الله ها من لا يستجيب له إلى يوم القيامة حتى العقد اللي يدعون ولهذا قال من ولم يكن الماء حتى العقلاء يدعون لا يمكن أن يستجيبوا إلى يوم القيامة - [00:16:21](#)

وهم عن دعائهم غافلون بعض وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كانوا - [00:16:39](#)